

عنوان التقرير
أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في ضمان جودة ومصداقية الدراسات العلمية

إعداد الطالب/
إياد محمد فوزي خليفه

إشراف/
د. الفيصّل عبد الحميد
د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1- المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء تنفيذ البحث العلمي، بهدف ضمان النزاهة والموضوعية واحترام حقوق المشاركين في الدراسات. وتسهم هذه الأخلاقيات في تعزيز الثقة بالنتائج العلمية وحماية المجتمع من الآثار السلبية للممارسات البحثية غير السليمة.

عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس أخلاقيات البحث بأنها مجموعة من القواعد والمبادئ التي توجه الباحثين نحو السلوك المسؤول في جميع مراحل البحث العلمي.

(American Psychological Association [APA], 2020) كما يؤكد Resnik (2020) أن أخلاقيات البحث تمثل إطارًا يضمن الأمانة والشفافية واحترام المشاركين.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها، وشرح المبادئ الأساسية التي تقوم عليها، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، بالإضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها وتطبيق هذه المبادئ على موضوع بحث محدد.

2- أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تلعب أخلاقيات البحث العلمي دورًا محوريًا في ضمان جودة البحوث وموثوقية نتائجها. فالتزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية يساهم في إنتاج معرفة علمية دقيقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات العلمية والمهنية. وتتمثل أهمية أخلاقيات البحث العلمي فيما يلي:

1. تعزيز مصداقية النتائج العلمية.
2. حماية المشاركين في الدراسات البحثية.
3. المحافظة على سمعة المؤسسات الأكاديمية والبحثية.
4. الحد من التلاعب بالبيانات أو تحريف النتائج.
5. تعزيز الثقة بين الباحثين والمجتمع.

إن غياب الالتزام الأخلاقي قد يؤدي إلى نتائج مضللة تؤثر سلبًا على المعرفة العلمية وصنع القرار، مما يجعل الأخلاقيات عنصرًا أساسيًا في موثوقية البحث العلمي.

3- المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية نقل المعلومات والبيانات والنتائج بدقة دون تحريف أو انتحال.

مثال

عند استخدام نتائج دراسة سابقة يجب توثيق المصدر الأصلي وفق أسلوب APA وعدم نسب المعلومات إلى الباحث نفسه.

ثانياً: النزاهة

تعني الالتزام بالصدق والشفافية في جميع مراحل البحث.

مثال

الإفصاح عن جميع النتائج سواء كانت تدعم فرضية الدراسة أو لا تدعمها.

ثالثاً: الموضوعية

هي تجنب التحيز الشخصي عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

مثال

استخدام أدوات قياس موحدة وعدم التأثير على المشاركين للحصول على نتائج محددة.

رابعاً: السرية

حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها دون إذن.

مثال

استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز أثناء تحليل البيانات.

خامساً: الموافقة المستنيرة

الحصول على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة.

مثال

توقيع المشاركين على نموذج موافقة قبل بدء جمع البيانات.

4- القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

. الانتحال العلمي

يحدث عندما ينسب الباحث أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين إلى نفسه دون توثيق مناسب.

مثال

نسخ فقرة كاملة من دراسة منشورة دون الإشارة إلى المصدر.

. تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات أو نتائج غير حقيقية.

مثال

إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة.

. التحيز

هو التأثير غير الموضوعي على تصميم الدراسة أو تحليل النتائج.

مثال

اختيار المشاركين من فئة معينة بما يخدم فرضية الباحث.

. انتهاك الخصوصية

يحدث عند كشف معلومات المشاركين الشخصية دون موافقتهم.

مثال

نشر بيانات طبية تحتوي على أسماء المرضى.

. تضارب المصالح

يحدث عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المالية على موضوعية الباحث.

مثال

إجراء دراسة ممولة من شركة معينة دون الإفصاح عن مصدر التمويل.

5- القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

توجد مجموعة من الأنظمة والمعايير التي تنظم أخلاقيات البحث العلمي على المستويين المحلي والدولي.

أولاً: لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تتولى مراجعة الدراسات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من:

- حماية حقوق المشاركين.
- تقليل المخاطر المحتملة.
- التأكد من وجود موافقة مستنيرة.
- ضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية.

ثانياً: معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)

تقدم APA إرشادات واضحة تتعلق بـ:

- التوثيق العلمي.
- تجنب الانتحال.
- النزاهة في جمع وتحليل البيانات.
- الإفصاح عن تضارب المصالح.

وتسهم هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية وضمان سلامتها وأخلاقيتها.

6- التطبيق العملي على موضوع البحث

عنوان البحث المقترح

"تأثير استخدام الأنظمة الرقمية الصحية على رضا العاملين في المؤسسات الصحية"

مقدمة

في هذه الدراسة التي تهدف إلى استقصاء العلاقة بين عبء العمل الرقمي والإجهاد التقني والرفاه النفسي لدى العاملين في المؤسسات الصحية التابعة لوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية، ألتزم بتطبيق المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي في جميع مراحل الدراسة، بدءاً من جمع البيانات وحتى تحليل النتائج ونشرها.

وانطلاقاً من ذلك، سأحرص على تطبيق المبادئ الأخلاقية المعتمدة دولياً بما يضمن احترام حقوق المشاركين، وحماية خصوصيتهم، والحفاظ على نزاهة البحث ومصداقية نتائجه.

جمع البيانات

سأقوم بجمع البيانات باستخدام استبيان إلكتروني يتضمن مجموعة من الأسئلة المتعلقة بعبء العمل الرقمي والإجهاد التقني والرفاه النفسي، بالإضافة إلى بعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية ذات الصلة بالدراسة. وسيتم توزيع الاستبيان على العاملين في المؤسسات الصحية المستهدفة من خلال القنوات الرسمية المعتمدة ووسائل التواصل الداخلية المتاحة.

وقد حرصت على اختيار الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع البيانات لما يوفره من سهولة في الوصول إلى المشاركين، وإمكانية الإجابة في الوقت المناسب لهم دون أي ضغط أو تأثير مباشر من الباحث، مما يساهم في الحصول على بيانات أكثر دقة وموضوعية.

تطبيق مبدأ الموافقة المستنيرة

قبل البدء في جمع البيانات، سأقوم بتزويد جميع المشاركين بنموذج موافقة مستنيرة يوضح بشكل واضح ومبسط أهداف الدراسة وأهميتها العلمية، وطبيعة المشاركة المطلوبة منهم، والوقت المتوقع لاستكمال الاستبيان.

كما سيتضمن نموذج الموافقة شرحاً لطبيعة المعلومات التي سيتم جمعها، وكيفية استخدامها، والجهات التي ستطلع عليها، بالإضافة إلى توضيح حقوق المشاركين بشكل كامل. وسيتم التأكيد على أن المشاركة في الدراسة اختيارية تمامًا ولا يترتب على رفض المشاركة أو الانسحاب منها أي تأثير على الوضع الوظيفي أو المهني للمشارك.

وسأوضح للمشاركين أن لديهم الحق في التوقف عن الإجابة أو الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون الحاجة إلى تقديم أي مبرر، وأن قرارهم بالمشاركة أو عدمها لن يؤثر بأي شكل من الأشكال على علاقتهم بجهة عملهم أو بالباحث.

كما سيتم تضمين عبارة موافقة إلكترونية في بداية الاستبيان تفيد بأن المشارك قد قرأ معلومات الدراسة وفهمها ووافق طوعاً على المشاركة فيها.

تطبيق مبدأ السرية والخصوصية

نظراً لحساسية موضوع الدراسة، والذي يتناول تقييم الموظفين لتجاربهم مع الأنظمة الرقمية ومستويات الإجهاد النفسي المرتبطة بها، فإن الحفاظ على سرية المعلومات يمثل أولوية قصوى.

لذلك لن أطلب من المشاركين إدخال أسمائهم أو أرقامهم الوظيفية أو أرقام هوياتهم أو أي معلومات تعريفية مباشرة قد تؤدي إلى الكشف عن شخصياتهم. وسيقتصر جمع البيانات الديموغرافية على المعلومات الضرورية فقط مثل الفئة العمرية، والمسمى الوظيفي، وعدد سنوات الخبرة، والقسم الذي يعمل به المشارك.

كما سيتم تخزين البيانات إلكترونياً في ملفات محمية بكلمات مرور، ولن يسمح بالوصول إليها إلا للباحث والمشرفين الأكاديميين عند الحاجة. وبعد الانتهاء من الدراسة سيتم الاحتفاظ بالبيانات وفق الأنظمة الأكاديمية المعتمدة ثم التخلص منها بطريقة آمنة.

وعند عرض النتائج أو نشرها في الرسالة العلمية أو أي منشورات أكاديمية مستقبلية، سيتم عرض البيانات بصورة إجمالية وإحصائية فقط، بحيث لا يمكن التعرف على هوية أي مشارك أو جهة عمل محددة.

المخاطر المحتملة وإدارتها

لا تتضمن هذه الدراسة أي تدخلات طبية أو مخاطر جسدية على المشاركين، إلا أن بعض المشاركين قد يشعرون بدرجة محدودة من الانزعاج عند الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالضغط النفسي أو تأثير الأنظمة الرقمية على بيئة العمل. وللتقليل من هذه المخاطر، سأؤكد للمشاركين أن جميع الإجابات سرية ومجهولة الهوية، وأن بإمكانهم الامتناع عن الإجابة عن أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عنه، أو الانسحاب من الدراسة في أي مرحلة دون الحاجة إلى تقديم أي مبرر.

الخلاصة

من خلال تطبيق هذه الإجراءات الأخلاقية، أسعى إلى تنفيذ الدراسة وفق أعلى المعايير المهنية والأكاديمية، بما يضمن احترام حقوق المشاركين وحماية خصوصيتهم وتحقيق المصداقية العلمية للنتائج. كما أؤمن بأن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل ركيزة أساسية لنجاح هذه الدراسة وتحقيق أهدافها في فهم تأثير عبء العمل الرقمي والإجهاد التقني على الرفاه النفسي للعاملين في المؤسسات الصحية السعودية.

7- الخاتمة

تناول هذا التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة ومصداقية الدراسات العلمية، كما استعرض المبادئ الأساسية التي تحكم سلوك الباحث، وأبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه العملية البحثية، إضافة إلى القواعد واللوائح المنظمة لها.

كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية في هذه الدراسة يعزز موثوقية النتائج ويضمن احترام حقوق المشاركين، الأمر الذي يسهم في إنتاج معرفة علمية يمكن الاستفادة منها في دعم التحول الرقمي المستدام وتحسين بيئة العمل في المؤسسات الصحية بالمملكة العربية السعودية.

وتؤكد نتائج التقرير أن الالتزام بالأخلاقيات البحثية بعد شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة وخدمة المجتمع بصورة مسؤولة. لذلك ينبغي على الباحثين الالتزام بهذه المبادئ في جميع مراحل البحث العلمي لضمان سلامة الدراسات المستقبلية وتحقيق أهدافها العلمية والإنسانية.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Government Printing Office.

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. Journal of the American Medical Association, 310(20), 2191–2194.